

رسوم العلا الصخرية ودلالاتها الحضارية فيما قبل التاريخ (نماذج مختارة)

د. رحمة بنت عواد احمد السناني

أستاذ تاريخ الجزيرة العربية القديم المشارك بقسم التاريخ، كلية الآداب

جامعة طيبة

ملخص البحث. دلت رسوم محافظة العلا الصخرية التي وقع اختيار الدراسة عليها على تقدم حضاري كبير شهدته المنطقة في عصورها القديمة، ولم يقتصر التطور الحضاري للেলা آنذاك على ناحية دون الأخرى كما تؤكد رسوم سكانها، بل شهدت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفنية تطورا متزامناً.

مقدمة

من المتفق عليه أن فن الرسم لم يوجد عبثاً؛ وإنما يكشف الرسم - منذ العصور القديمة - عن افكار معينة تعبر عن بيئة الإنسان وحياته وكل ما يجول بfikره، وبالتالي فإن الألاف من الاشكال البشرية والحيوانية لا ينظر اليها على انها مجرد رسوم بشرية؛ بل هي رسوم تخطيطية ورموز ذات افكار ومعان، وقد لاتفهم تلك المعاني التي اراد اصحاب تلك الرسوم ايصالها - في العصر الحالي - لكن من المؤكد بأنها كانت ترتبط بحقائق ووقائع مفهومه لهم ولن عايش مجتمعاتهم آنذاك^(١).

وتميزت الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية إجمالاً بكونها تبرز لنا نواح مهمة عن فنون تلك الأزمنة البعيدة، والأساليب التي اعتمدها فنانون المنطقة في تسجيل مظاهر حياتهم اليومية بكافة مظاهرها، وإن اتسمت رسوم العلا الصخرية - التي تناثرت في مناطق متعددة - بعدة أساليب وخصائص فنية متباينة^(٢)، عكست جميعها صورة واضحة عن أساليب الحياة المختلفة، والعادات، والتقاليد، والأعراف والكثير عن الأحوال السياسية وأساليب الحياة المعيشية والاقتصادية المختلفة آنذاك، بل وتطرقت للنواحي العقائدية والفكرية.

وتُعد رسوم العلا الصخرية ثروة هائلة من المعلومات تقود إلى معرفة التسلسل التاريخي للموقع، علاوة على أنها تعكس دلالات حضارية مهمة جداً عن تاريخ المنطقة وحضارة سكانها في تلك العصور البعيدة لا سيما التي لم يكن الانسان خلالها قد عرف الكتابة؛ وتهتم هذه الدراسة بموضوع الدلالات الحضارية التي تنبئ عنها

(١) مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، اطلال، الرياض، العدد

الحادي عشر، ١٤٠٩ / ١٩٨٨م، ص ١١٣.

(٢) ربما يعزى ذلك لعوامل طبيعية ترتبط بنوعية صخور المنطقة واختلاف طبيعتها من منطقة لأخرى. (انظر ملحق

رقم ١).

مضامين رسوم العلا الصخرية في محاولة لفهم الجوانب الحضارية لمجتمعات عصور ما قبل التاريخ بديات عصور الكتابة، والتي يبدو واضحاً من خلال ما تم الكشف عنه - حتى الآن - من رسوم المنطقة أن سكانها وصلوا لدرجة متقدمة في جوانب شتى من الحضارة الانسانية آنذاك من ابرزها النواحي الفنية والاقتصادية والاجتماعية بل والعقائدية، وتهدف الدراسة الى تسليط الضوء على نماذج متنوعة من رسوم منطقة العلا الصخرية يمكن من خلالها استنباط بعض الدلالات الحضارية عن شعوب المنطقة.

رسوم العلا الآدمية ودلالاتها الحضارية

من أبرز أنواع الرسوم الصخرية في العلا الرسوم الآدمية والحيوانية والانشطة الحياتية المتنوعة التي تعود لحقب تاريخية مختلفة، ومن الملفت للنظر أنها نفذت بأشكال وأساليب فنية مختلفة عكست إبداع فنان تلك العصور ومهارته التصويرية في الأشكال والأحجام، وتتسم رسوم العلا الصخرية بوضوح طبقة التقادم والتي يتبين من خلالها تفاوت فتراتها؛ مما يؤكد انها لم تنفذ في وقت واحد، بل تم تنفيذها في ازمته متفاوتة ومراحل تاريخية متباعدة، كما يبدو واضحاً في رسوم الحيوانات الصخرية - تحديداً - التي تنتشر في مختلف انحاء المنطقة انها ظهرت في كثير من الحالات مقرونة بالأشكال الآدمية وإن وجدت منفردة أحياناً، وتمثل أشكال الحيوانات الغالبية العظمى من الرسوم الصخرية الرمزية في فنون العلا الصخرية؛ مما يشير الى أن تلك الحيوانات قد حظيت باهتمام خاص لديهم فسي تلك العصور الموهلة بالقدم^(٣).

ومن الرسوم الآدمية التي تنتشر على صفحات الصخور في العلا، رسمة لرجل نُفذت بطريقة القشط وهو يركب جملاً، وقد أُبرزت ساقى الجمل الامامية وظهر

(٣) https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1633-1.jpg

(انظر ملحق رقم ٢).

وكأنه في حالة وثب، بينما يظهر رسم لرجل اخر ممسكا بجمل من رأسه ويحمل عصا بيده اليسرى، وقد رسم الرجلان بالأسلوب العودي^(٤).

ومن رسوم العلا البشرية رسوم صخرية رسم لمحاربين يمتطون صهوات خيولهم ويمسكون بأيديهم الرماح، وحزت بالقرب من رسومهم وسمان على شكل خطين متقاطعين مع رسوم للماشية^(٥)، ومن الملفت للنظر كثرة رسوم الرجال المحاربين على صخور العلا؛ ومن بينها رسم لفارسين احدهما يمتطي جملا بينما اعتلى الاخر صهوة خيل وقد ظهر الأخير وهو يصبو احد الجمال امامه برمح طويل امسك به الفارس بيده اليسرى^(٦)، ومن رسوم شمال شرق وادي المعتدل^(٧) البشرية رسوم تجريدية على احد لصخور الساقطة من جبل تتمثل في رسم لرجلين يرفعان ايديهما الى السماء في حالة دعاء^(٨)، بينما يظهر في موقع غير بعيد رسمة لأمرأة رسمت بشكل تجريدي وظهر شعرها متدلليا على كتفيها وقد رفعت كلتا يديها الى الاعلى في طقس ديني غالبا^(٩).

(٤) مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، اطلال، الرياض، العدد الحادي عشر، ١٤٠٩ / ١٩٨٨م، لوحة ٩٧-٩٨.

(٥) عوض علي السبالي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن اعمال المسح الاثري بمنطقة المدينة المنورة، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م، ص ١١٣.

(٦) مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، اطلال، الرياض، العدد الحادي عشر، ١٤٠٩ / ١٩٨٨م، ص ١١٦. (انظر ملحق رقم ٣).

(٧) المعتدل: وإذ لعنزة يصب في وادي القرى فوق العلا عند مصب آثار الخريبة والخريبة كانت عاصمة بني لحيان؛ <http://wald-ali.com/vb/showthread.php?t=11>
استرجعت بتاريخ ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧م.

(٨) عوض علي السبالي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن اعمال المسح الاثري بمنطقة المدينة المنورة، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م، ص ٩٨.

(٩) عوض علي السبالي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن اعمال المسح الاثري بمنطقة المدينة المنورة، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م، ص ١٠٠.

ومن رسوم شمال شرق تل الكتيب^(١٠) -تحديداً في وادي دنن - رسمة تمثل محراث كان يستخدمه الفلاح في حراثة ارضه، وكانت تجرّها الحيوانات كما هو واضح في الصورة حيث يجر المحراث جمل أو حمار، ونفذت هذه الرسمة بطريقة النقر الغائر بأسلوب هندسي رائع^(١١)، كما تظهر رسوم بشرية حفرت على صخور ريع دنن تمثل عملية صيد ومطاردة طائر النعام حيث يظهر الصياد ممسكا بيديه قوسا ومصوباً سهمه نحو النعامات الفارة من امامه، ويظهر خلفه رسم لصياد اخر يمك بيديه ما يماثل النباطة ويلاحق النعامات، على أن الملاحظ - هنا - كثرة الرسوم البشرية بالأشكال العودية والتي يبرز فيها غالبا الاعضاء الجنسية الذكورية^(١٢)، واجمالا تتسم الرسوم الأدمية على صخور العلا - غالبا - بتصوير البشر في هيئة جماعات نُفذت جميعها بالأسلوب العودي، والافوق ان مثل تلك الرسوم البشرية الجماعية تمثل طقوس عقدية في حلقات من الرقص، وفق ما تظهره تلك الرسوم^(١٣).

رسوم الحيوانات والطيور في العلا ودلالاتها الحضارية

تتنوع رسوم العلا الصخرية التي تمثل حيوانات وطيور المنطقة التي عاشت بلا شك على ارضى العلا وبين تلالها ووديانها وجبالها في تلك العصور البعيدة، وتصور تلك الرسوم حيوانات عديدة من بينها ؛ الابقار والثيران والجمال والحمير والوعول

(١٠) تل الكتيب يقع في الجزء الشمالي من مدينة العلا، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٧٩٨ متر تقريبا، عند تقاطع وادي القرى مع وادي المعتدل شرقا، ووادي دنن غربا، ويطلق عليه احيانا تل الثلثة، وهو جزء من المدينة القديمة دادان المعروفة الان باسم الخريبة، عوض بن علي السبالي الزهراني، تل الكتيب بالاعلا دراسة اثارية مقارنة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢٨هـ، ص ٥٣.

(١١) عوض علي السبالي الزهراني واخرون، تقرير مبدئي عن اعمال المسح الاثري لمنطقة المدينة المنورة، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م، ص ١٠٣. (انظر ملحق رقم ٤).

(١٢) https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1684.jpg

(١٣) (انظر ملحق رقم ٥). <http://alsahra.org/?p=15643>.

والخيول، بينما اقتصر رسوم الطيور على طائر النعام دون غيره من الطيور^(١٤)، ولعل ذلك دلالات عديدة نتطرق لها لاحقاً، وتوافر كل هذه الانواع من الحيوانات والطيور إنما يؤكد امر ملائمة بيئة العلا آنذاك لاحتضان الحيوانات والطيور المذكورة، وبالتالي الاستفادة منها في الغذاء والحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الحضارية في العالم لا سيما في عصور ما قبل الكتابة.

ويأتي في مقدمة حيوانات الرسوم الصخرية في العلا الابقار، فمن شمال العلا يأتي رسم لبقرة حرص الرسام أن يظهرها بحجمها الطبيعي، وزين بدن البقرة برموز مختلفة الأرجح أنها وسوم ملكية، ومن الملفت للنظر في رسم هذه البقرة التركيز على اظهار قرنيها بشكل هلالى واضح، مما يشير إلى معتقدات دينية غالباً كانت سائدة لدى سكان المنطقة آنذاك^(١٥)، ومن نفس المنطقة رسمة لمجموعة من الابقار رسمت بالحجم الطبيعي، والملفت في هذه الرسمة أن مجموعة الابقار تتقدمها نعامة^(١٦).

اما صخور منطقة الخريبة في العلا فقد حملت رسومات لمجموعات من الابقار استخدم في رسمها أسلوب الحفر البارز^(١٧)، اما ابقار وادي مرخ^(١٨) فقد ركز رساموها على زخرفة ابدانها واطهار قرونها الطويلة، في حين تقل رسوم الابقار ذات القرون

(١٤) https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1633-1.jpg

(١٥) محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة. عبد الرحيم محمد خبير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٩٩٥م)، ص ٢٤٧.

(١٦) محمد عبد النعيم، المرجع السابق، ص ٢٤. (انظر ملحق رقم ٦).

(١٧) عبدالرحمن الكبواي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/ ١٩٨٩م، ص ٥٨. (انظر ملحق رقم ٧).

(١٨) وادي مرخ: أو مراخ بفتح الراء والحاء المعجمة من أودية وادي العقيق، نور الدين علي بن عبدالله السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج ٤، تحقيق. قاسم السامرني، الفرقان للتراث الاسلامي:

المدينة ٢٠٠١م، ص ٤٦٨.

الصغيرة والتي تشير الى كون تلك الابقار من الحيوانات المستأنسة في المنطقة آنذاك، الكباوي، وهي ما يعرف بالنوع الهندي^(١٩).

وتظهر رسوم العلا الصخرية أشكال عديدة لوعول المنطقة من بينها؛ الوعول ذات القرون المقوسة كما في الخريبة وموقع عورش^(٢٠) وأخرى تصور الوعول بقرن واحد طويل يمتد نحو الأعلى - وإن كان نادرا حيث يخالف النمط السائد في رسوم وعول المنطقة - كما وجد هذا النمط في طور الباشا^(٢١) في شرق مدائن صالح كما تكثر رسوم الوعول بشكل ملفت في شرق العلا^(٢٢).

وارتبطت رسوم الجمال على صخور العلا غالبا بالمعارك حيث تحمل بعض صخور الخريبة مناظر لمعارك تدور فوق ظهور الجمال، مع رسوم لجمال مزخرفة، كما حفرت رسوم تصور جمال في معارك على بعض صخور جبل عكمه^(٢٣)، وتحمل لوحة من العلا أيضاً رسومات لأعداد كبيرة من الحيوانات من بينها رسوم لجمال

(١٩) عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، صص، ٥٧، ٦٠.

(٢٠) عورش، قرية من قرى محافظة العلا، والتابعة لمنطقة المدينة المنورة في السعودية.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D8%B1%D8%B4>

استرجعت بتاريخ ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧م.

(٢١) طور الباشا: من أودية العلا يقع شمال شرق مدائن صالح على بعد حوالي ٨٢ كيلومتر من المدينة في الطريق الى تيماء، عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، صص، ١٠٢. (انظر ملحق رقم ٨).

(٢٢) عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، صص ٥٧-٥٨.

(٢٣) جبل عكمه: من جبال المنطقة ويقع في شمال العلا، عبدالرحمن الأنصاري وحسين أبو الحسن: العلا، صص ٢٦.

رسمت بأشكال مختلفة^(٢٤)، وتحتوي بعض صخور وادي المعتدل في العلا رسوم حيوانية تظهر من بينها مجموعة من الجمال نفذت بالأسلوب التخطيطي وقد اعتلاها أشخاص يحملون عصي وأسلحة^(٢٥)، ومن رسوم مدائن صالح الصخرية لوحة حفرت على إحدى صخور المنطقة تمثل مجموعة من الجمال عليها علامات يمكن أن تكون رسوم، وقد رسمت بعض تلك الجمال بالحجم الطبيعي^(٢٦)، ومن وسائط النقل والحرب والتسلية التي ترك لنا رسامو العلا صورها الخيول، حيث وجدت في مدائن صالح في موقع شخنب^(٢٧) رسوم لخيول بذيول منسدلة؛ وعليها أشخاص يسكون رماحاً طويلة. وفي روضة الناقة^(٢٨) رسمت الخيول على شكل مثلث^(٢٩).

(٢٤) محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص٢٤٨؛ عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠م/١٩٨٩م، ص٥٧.. (انظر ملحق رقم ٩).

(٢٥) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، لوحة ٤، ٨ ب.

(٢٦) محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص ٢٤٦. (انظر ملحق رقم ١٠).

(٢٧) موقع شخنب: وهو جبل شخنب شمال العلا.

(٢٨) روضة الناقة او روضة (الهائيس) بالعلا والتي تقع شمال شرق الحجر بالعلا وتبعد عن العلا تقريبا من ٥٠ -

إلى ٦٠ كم؛

//www.almisnid.com/new/articles.php?id=190

استرجعت بتاريخ ١٤/١٠/٢٠١٧م.

(٢٩) عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠م/١٩٨٩م، ص٥٨.

أما رسوم الحمير فقد حفرت على بعض صخور مدائن صالح موقع شخب، كما ظهرت رسوم الحمير بكثرة في موقع وادي صدر^(٣٠) ونفذت بأسلوب الرسم التخطيطي^(٣١)، ومن شمال العلا رسم على إحدى صخور المنطقة رسمة بالحجم الطبيعي لمجموعة من الأبقار تتقدمها نعامة ويتوسطها حمار^(٣٢).

ومن حيوانات رسوم العلا الصخرية الكلاب حيث ظهرت رسومات عدة تصور الكلاب وتؤكد أمر وجودها في المنطقة المدينة - على امتداد مراحل تاريخها الحضاري - من بين تلك الرسوم؛ رسوم حفرت على بعض صخور محافظة العلا والمناطق المحيطة بها مثل رسوم الخريبة التي تتضمن رسوم للكلاب وهي تطارد الوعول لاصطيادها^(٣٣)، ولا تخلو صخور المنطقة كذلك من رسوم الماشية مثل: الأغنام ومن بينها؛ رسوم لأغنام زخرفت أبدانها وجدت على بعض المناطق الصخرية غرب العلا^(٣٤)، وعلى بعض صخور وادي المعتدل في العلا رسم لحيوان غريب يبدو قريب الشبه بالديناصور^(٣٥).

(٣٠) وادي صدر: وادي يصب في وادي القرى من الشمال الغربي، قرب مصب الخالص، عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ٩٨١، ج ٥.

(٣١) عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص ٥٨.

(٣٢) محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص ٢٤٧. (انظر ملحق رقم ٦).

(٣٣) عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص ٥٧.

(٣٤) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، لوحة ٨، أ.

(٣٥) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، لوحة ٨، أ. (انظر

ملحق رقم ١١).

أما رسوم الطيور فتقل في العلا اجمالاً ، وإن ظهرت رسوم طائر النعام بكثرة على صفحات صخور اعلا وجنابت اوديتها حيث تحمل بعض صخور موقع طور الباشا في محافظة العلا رسوم تصور عملية صيد الوعول وطائر النعام. ولم تخل صفحات جبال المعتدل في العلا من مناظر أيضاً تصور عملية صيد النعام^(٣٦) وتتضمن بعض صخور العلا كذلك رسوماً تصور قطعان من النعام^(٣٧) ؛ ومن بينها ما وجد في شمال العلا حيث حفرت على إحدى صخور المنطقة رسمة بالحجم الطبيعي لمجموعة من الأبقار تتقدمها نعامة^(٣٨) ، كما تحمل بعض صخور مدائن صالح كذلك مشاهد لصيد النعام^(٣٩) ، ومن موقع تل الكثيب كذلك ترك لنا رسام تلك العصور لوحة فنية رائعة نُفذت على ارتفاع كبير من سطح الارض ، ويمثل هذا المنظر الجميل اسراب كبيرة من طائر النعام ظهرت في شكل مجموعات^(٤٠).

رسوم تتصل بالصناعة ودلالاتها الحضارية

اللوحات الفنية الرائعة التي تركها لنا فنانون العلا الى معرفة جوانب غامضة من حضارة العلا التي لم تدون كتابيا لاسيما في عصور ما قبل معرفة

(٣٦) ((عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص٥٧. (انظر ملحق رقم ١٢).

(٣٧) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، لوحة ١٠، ٤١٠ ب.

(٣٨) محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص ٢٢٤.

(٣٩) ((عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص٥٧.

(٤٠) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٠٣. (انظر ملحق

الكتابة، الأمر الذي يشير الى تقدم سكان المنطقة آنذاك في مضمار الحضارة رغم بعد العلا عن مناطق الحضارات الكبرى والاقدم في الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق والاقليم السوري، حيث انه من الواضح ان إبداع سكان العلا القدامى لم يقف عند حدود فن الرسم الذي برهنت رسوماتهم الصخرية على براعتهم فيه ومهارة ايديهم في تنفيذه رغم قسوة وصلابة بعض صخور منطقتهم، بل انهم قطعوا شأوا كبيرا في مجال الصناعة والزراعة والدين وعرفوا وسائل عديدة للتسلية والترفيه علاوة على مهارتهم في الحروب كما دلت رسوم معاركهم الشرسة كذلك.

ففي مجال الصناعة دلت الرسومات الصخرية في مناطق العلا المختلفة على تطورها وتقدمها قياسا على قدم تلك المرحلة من حضارة الجزيرة العربية؛ حيث تؤكد رسومات العلا على معرفتهم بصناعة الاسلحة المتنوعة مثل: الرماح والاقواس والسهام التي استخدموها في الدفاع عن انفسهم تارة وفي مطاردة الحيوانات والطيور المختلفة للحصول على الغذاء او درء لمخاطر تلك الحيوانات، او لمجرد اللهو والتسلية بممارسة المطاردة والقنص والصيد، كما عرفوا صناعة السيوف؛ دل على ذلك ما تحمله لوحة فنية جميلة رسمت على صخور ريع دنن ظهر من خلالها رجلان يتبارزان بالسيوف وقد حملا ايضا الترس او ما يصد عنهما ضربات السيف، وقد وقف بينهما رجل في الوسط يراقب سير المباراة التي اقرب ما تكون الى مبارزة تسلية على الارجح^(٤١).

(٤١) https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1694.jpg

(انظر ملحق رقم ١).

ولما كانت الحاجة ملحة لاستخدام وسائل النقل المختلفة من الحيوانات كالجمل والخيول والحمير؛ للتنقل ونقل الامتعة من مكان لآخر، فقد دلت رسوم العلا على معرفتهم بصناعة العربات التي تجرها الحيوانات المختلفة؛ ومن ذلك رسم لشخص يركب عربة مشدودة بجبال - على الارجح - لرقبة حصان في عملية مطارة وقنص لطيور النعام، حيث ظهر الرجل فوق عربته ممسكا بيديه بقوس مشدودا لسهم في محاولة لصيد نعامة تركض مسرعة امامه^(٤٢).

وفي رسم جميل من ريع دنن - نُفذ بطريقة الحفر الغائر - ظهرت عربة متقنة الصنع تتميز بوجود عجلتين في المنتصف مما يضاعف سرعتها، وتوثق الى حصان ظهر بجوارها في الرسم، ولم تقتصر عربات الرسوم الصخرية في العلا على ما ذكر وإنما حمل رسم اخر يمثل صيد لطيور النعام اشكال اخرى لعربات صنعها سكان المنطقة آنذاك تلبية لاحتياجاتهم؛ فالعربة الاولى من الحجم الصغير مستطيلة الشكل وقف عليها رجل ممسك بيديه القوس والسهم الذي وجه نحو النعامة التي تفر مسرعة امامه ناشرة جناحيها الطويلين^(٤٣)، في حين ظهر في اخر اللوحة عربة اخرى يجرها حصان وتتسم العربة باتساعها كونها مستطيلة الشكل بمربعات متداخلة بإتقان وفي جانبيها عجلات ويجرها حصان^(٤٤)، والارجح انها لحمل المتاع استنادا لاتساعها.

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1671.jpg (٤٢)

(انظر ملحق رقم ١٥).

https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5119.jpg (٤٣)

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5117.jpg

(انظر ملحق رقم ١٦).

https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5035.jpg (٤٤)

(انظر ملحق رقم ١٧).

ويبدو أن سكان العلا القدامى قد توصلوا في عصورهم القديمة من خلال علاقتهم الوطيدة بالجمال - كما تؤكد رسوماتهم - الى صناعات ترتبط بهذا الحيوان الذي ارتبط بسكان الجزيرة العربية في مختلف مناطقها ومراحلها الحضارية، ومن ذلك صناعتهم للهودج^(٤٥) او الخيمة او القبة او العطفة التي يتم وضعها على ظهر الجمل، ليحمل فيها النساء او الاطفال، حيث يظهر الجمل وعلى ظهره الهودج في رسم صخري من شعيب ابو عود في مشهد غريب يزدهم بالرسوم لفرسان وجمال ووسوم متنوعة، وقد ربط حبل طويل في رقبة الجمل يشده عدد من الرجال المشاة والخيالة إلى الأمام^(٤٦).

وتكشف لنا رسوم العلا الصخرية - ولأول مرة - عن معرفة سكان المنطقة القدامى بصناعة النسيج، التي ارتبطت بصناعة السجاد والختيام وربما اللباس، بل وتكشف عن بعض المظاهر الاجتماعية والطقسية التي تقام اثناء عملية صناعة النسيج او عند ما تشارف على الانتهاء، وتقدم لنا الادوات المستخدمة في صناعة النسيج مثل الانوال؛ وهو الامر الذي يشير بوضوح الى تقدم السكان في تلك العصور الموهلة بالقدم في هذه الصناعة الدقيقة ونجاحهم فيها، وحرصهم على نقل مظاهرها المختلفة لمن سيأتي بعدهم.

ومن الرسوم المتصلة بصناعة النسيج في العلا رسوم تل الكثيب الصخرية؛ حيث تظهر تلك الرسوم تشكيلات لبعض الادوات المستخدمة في الزراعة واخرى قامت عليها

(٤٥) جمع هودج: حمل له قبة يوضع على ظهر الجمل لتركب فيه النساء: ويقال: هودج العروس؛ المعجم الوسيط؛

[/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D8%AF%D8%AC](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D8%AF%D8%AC)

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/04/DSC_2040.jpg (٤٦)

(انظر ملحق رقم ١٨).

صناعة النسيج وهي ما يعرف بالأنوال^(٤٧) التي ظهرت بشكل متراص ويحيط بها مجموعة من النساجين وسط رسوم لأعداد كبيرة من الحيوانات، واخرى لرجال رسموا بالشكل العودي وتم التركيز فيه على ابراز العضو التناسلي الذكري، كما ظهر الى يسار اللوحة رسوم لإناث ضخمت فيهن الاعضاء المرتبطة بالخصوبة، كما تظهر اللوحة عدد من الرجال وهم يلفون أو يغزلون الخيوط ربما كانت تُعد للنساجين^(٤٨).

وتقدم لنا رسوم ريع دنن كيفية صناعة السجاد بالتفصيل، حيث يظهر بعض النساجين وهم يلفون الخيوط، بينما يمك الحائك بأطراف السجادة التي مدت على الأرض ليعقد الخيوط بقوة على هيئة شرائط طولية قصيرة من المنتصف وطويلة من الجوانب في عملية تتم عن مهارة ودقة الحائكين^(٤٩).

(٤٧) النول: خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب، والجمع أنوال. والمنول والمنوال: كالنول. الليث: المنوال الحائك الذي ينسج الوسائد ونحوها نفسه، ذهب إلى أنه ينسج بالنول وهو منسج ينسج به وأداته المنصوبة تسمى أيضا منوالا؛ وأنشد: كميثا كأنها هراوة منوال

وقال: أراد بالمنوال النساج؛ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٣م، حرف النون، الجزء الرابع عشر. والمنسج أو النول هو آلة تدار يدويًا أو آليًا، وهي تستخدم في نسج النسيج. تتكون أساسًا من أجزاء يمكن بواسطتها أن تتعاشق مجموعتا السدى واللحمة مع بعضها البعض لتكوين المنسوجات، والمنسج هو تسمية تطلق بدءًا من الإطار الصغير المحمول باليد، إلى الأجهزة الكبيرة الآلية. استخدم المصريون القدماء والصينيون المنسج منذ ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، والهدف الأساسي من المنسج إمساك خيوط السدى مشدودة لتسهيل تمرير خيوط اللحمة وتشبيكها. وقد يختلف شكل المنسج وآلياته ولكن المبدأ الأساسي يبقى نفسه؛

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B3%D8%AC>

استرجعت بتاريخ: ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧م.

https://arch1993m.blogspot.com/2016/07/blog-post_13.html (٤٨)

(انظر ملحق رقم ١٩).

https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4997.jpg (٤٩)

(انظر ملحق رقم ٢٠).

وتتنوع اشكال واطوال وزخارف السجاد من خلال رسوم العلا الصخرية، الامر الذي يمكن القول معه بأن النساجون آنذاك قد امتازوا بمهارتهم ودقتهم وذوقهم الفني الرفيع، ومن بينها سجادة رسمت بطريقة الحفر البارز، وتتسم بطولها وضيق عرضها وبزخارفها الهندسية التي تتكون من مثلثات متداخلة بشكل جميل، ومن سجاد رسوم ريع دنن سجادة اتسمت بجمال زخارفها وتنوعها ما بين هندسية وحيوانية، حيث تكون جانبي السجادة مستطيلة الشكل من خطين مستقيمين متناظرين ملاً بأشكال هندسية تمثل مثلثات مقلوبة وبيניהما فراغا، وقسمت السجادة في المنتصف الى مستطيلين صغيرين رسم بداخل احدهما وعلما والاخر رجلين يتصارعان.

ومن سجاد رسوم ريع دنن الاخرى سجادة مستطيلة الشكل كذلك تخلو من الزخارف من الداخل في حين زخرف جانبي السجادة الاطول بزخارف هندسية تتمثل في خطين افقيين طويلين تم حشوهما بأشكال مثلثات صغيرة، في حين زخرف جانبي السجادة الاصغر بأشكال هندسية تشابه المتاهات وختمت بشرائشب طويلة تتكون من ست خيوط طويلة من الاطراف وثلاث خطوط قصيرة من الوسط عقدت نهاياتها بأشكال رجل الغراب لكلا الجانبين الاقصر للسجادة المستطيلة^(٥٠).

وتظهر رسوم وادي دنن الصخرية - كذلك - لنا أحد اهم الصناعات التي ظهرت في العصر الحجري الحديث، وهي صناعة الفخار، حيث ترك لنا فنانونا المنطقة رسوم لجرار فخارية تتسم بحجمها الكبير وتظهر لأول مرة على صخور المنطقة، حيث ظهرت اربع جرار فخارية مكتملة والخامسة غير مكتملة الرسم، الجرة الفخارية الاولى تتسم بحجمها الكبير وتتميز برقبته الطويلة، والجميل في اللوحة ظهور الفخاراني وهو

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5026.jpg (٥٠)

(انظر ملحق رقم ٢١).

يضع اللمسات الاخيرة على ائنته الفخارية وظهرت كفه اليمنى بحجم مبالغ فيه ومفرودة الاصابع ، والى الخلف من هذه الجرة تظهر جرة اخرى قصيرة البدن متساوية من حيث الرقبة والفوهة.

والى يسار لوحة الجرار الفخارية الضخمة تظهر جرة اخرى لكنها تظهر اقل اتقاناً صناعةً أو رسماً، فالبدن صمم بهيئة المثلث المقلوب غير متساوي الزوايا، ورقبة الجرة ذات شكل مربع قصير يعلوه فوهة الجرة والتي شكّلت على هيئة مستطيل كبير غير متناسق مع بدن ورقبة الانية الفخارية ، والى اليسار من الجرة المذكورة تظهر جرة فخارية متقنة الرسم تتميز بتناسق البدن مع الرقبة والفوهة ، وبالقرب منها تظهر جرة لم يكمل الفنان رسمها لسبب أو لآخر^(٥١).

رسوم العلا الدينية ودلالاتها الحضارية

لم تقتصر رسوم العلا الصخرية وما يمكن ان تكشف لنا عن جوانب حضارة سكانها في عصور ما قبل التدوين على انواعي الفنية والاجتماعية فضلاً عن الجوانب الاقتصادية من معرفتهم واستفادتهم من عدد كبير من الحيوانات والطيور التي تم استئناسها في بيئتهم كما دلت رسومها؛ وإنما قادتنا الى معرفة جوانب مهمة عن معتقداتهم وطقوسهم الدينية من بينها معرفتهم بعبادة الكواكب وتقديسها حيث يتم التركيز في معظم رسوم الثيران على إبراز قرني الثور بشكل واضح فتارة تظهر وكأنها هلالاً يتلأأ في كبد السماء كما في احدى لوحات ريع دنن الفنية حيث ظهر ثور كبير رسم بالشكل التخطيطي وتم التركيز على قرنيه اللذان ظهرا بشكل هلالى واضح، وكذلك ابرزت قرني الثور الهلاليان في لوحة اخرى من وادي مرخ، في حين تظهر

https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4996.jpg (٥١)

(انظر ملحق رقم ٢٢).

قرني الثور في لوحات اخرى من العلا وقد رسمت بشكل دائري متصل لتبدو كأنها البدر في وقت اكتماله^(٤٥)، والثور كما هو معروف من رموز المعبود القمر^(٥٢) احد اهم معبودات الجزيرة العربية في ثالوثها الكوكبي منذ مطلع الالف الاول ق.م^(٥٣).

وتكثر في رسوم العلا الصخرية كذلك رسوم الوعول التي يتم كذلك التركيز في كافة رسوم العلا على إظهار قرنيها المعقوفتين اعلى رأسها، والوعول وقرنيه يرتبطان ارتباطا وثيقا بمعتقد ديني يتعلق بالمعبود عثر او كوكب الزهرة في الجزيرة العربية والذي يتصل بالمطر ومواسم هطوله، حيث تُتخذ الوعل رمزا له على الأرض لعوامل عديدة تتصل بالمطر الذي عليه تقوم الزراعة في الجزيرة العربية التي تفتقد جريان الانهار في اراضيها^(٥٤).

https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4997.jpg (٤٥)

(انظر ملحق رقم ٢٣).

(٥٢) كان الثور أحد أهم الحيوانات التي ارتبطت بمعتقدات الجزيرة العربية الدينية، فقد حظي الثور بمكانة وقدسسية خاصة لدى سكان الجزيرة العربية القدامى شأنهم بذلك شأن سائر اصحاب الحضارات القديمة في مصر وبلاد النهرين، فكان الثور رمز للمعبود القمر لدى ممالك جنوب الجزيرة العربية القديمة في سب وفتبان ومعين وحضرموت واوسان، حيث تُتخذ الثور رمزا للمعبود القمر في تلك الممالك بمسمياته المختلفة المقه وسين وود عم ونحوها، وذلك للتشابه الهلالي للقمر مع قرون الثور في احد مراحل دوران القمر الشهرية وهي مرحلة الهلال؛ حسني عمار وفؤاد العامر، الثور في الفنون الصخرية بجبل عكمه في العلا، الرياض، جامعة الملك سعود (مركز البحوث بكلية السياحة والاثار وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود)، ص ١١٥.

(٥٣) أبو العيون بركات، الفن اليمني القديم، الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثامنة، ١٤٠٨ / ١٩٨٨م،

ص ٤٨٢

Hofner. M., "Sudarabien (Saba Qataban U.a.) " in Goher und Mythen im Vorderen Orient, Herausgegeben Von H.W.Haussig, (Stutt-Gart,1965) p487.

(٥٤) مطهر الأرياني، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والابحاث اليمني، صنعاء، (١٩٩٠) م،

ص ٤٤٦؛ ميكرنت وآخرون، المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا، اسميو، روما، (١٩٨٨م)،

ص ٥٣. (انظر ملحق رقم ٢٤).

ويبدو ان سكان العلا القدامى كان لديهم معتقدات خاصة بهم، وطقوس ذات دلالات دينية غالبا ؛ حيث تُظهر رسوم العلا الصخرية مشاهد احتفالية تتصل غالبا في ممارسة الصيد أو الانتهاء من اعمال النسيج أو انجاز صناعة الاواني الفخارية، ويظهر اولئك المحتفلين وهم يؤدون رقصاتهم في حلق دائرية حول العمل المنجز وامتألت اللوحة برموز تبرز الاعضاء التناسلية للذكور واعضاء الخصوبة للنساء، وكذلك تظهر طبعات الايدي في وسط تلك المشاهد الاحتفالية^(٥٥)، كما تظهر رسمة طبعة لكف كبير كما في إحدى اللوحات الفنية من شرق العلا حيث صورت الكف بالحفر البارز الذي يمكن معه تحديد حجم الاصابع^(٥٦)، كما تكثر رسوم وأشكال الكفوف والأقدام التي حُفرت على قمة صخرة (أم أثره) شرق العلا^(٥٧).

رسوم العلا الترفيهية ودلالاتها الحضارية

ومع كل هذه الأنشطة التي مارسها اهل العلا والتي تدل على تقدمهم ورقبهم في مضمار الحضارة إلا أنهم لم يهملوا الترويح والترفيه عن انفسهم لا سيما في وقت الفراغ، حيث تشير رسومهم الى انهم مارسوا صيد وقنص الحيوانات والطيور على سبيل التسلية، وكان هذا الصيد يتم في جماعات؛ ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض المشاهد المصورة حيث تحمل رسوم صخرية من ربيع دنن عملية قنص

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4999.jpg (٥٥)

(انظر ملحق رقم ٢٥).

<http://www.almisnid.com/new/articles.php?id=190> (٥٦)

(انظر ملحق رقم ٢٦).

<http://www.almisnid.com/new/articles.php?id=190> (٥٧)

لاسراب كبيرة من النعام وقد حاول بعض الصيادين الامسك بالطيور بأيديهم بينما استخدم البعض الاخر بعض الاسلحة مثل الاقواس والسهام^(٥١).

بينما يظهر ثلاث من الصيادين في رسم اخر من ريع دنن اثنان منهما يحاولان اصطياد النعام بالأيدي الذي فر من امامهما مسرعا ناشرا اجنحته عاليا، في حين امتطى زميلهما الثالث عربة صغيرة يجرها حصان وصوب سهمه تجاه نعامة اخرى ابدع الرسام في تصوير فزعها وهي تعدو امام الحصان^(٥٢).

ولم تقتصر ممارسة الصيد لسكان العلا القدامى على قنص الطيور وإنما كانت الوعول هدفا لقنص الصيادين، ففي لوحة فنية من العلا يظهر مجموعة من الرجال يحيطون بمجموعات من الوعول في محاولة للإمسك بها في منظر جميل، وتظهر الوعول في الرسم وقد طرحت ارضا في اشارة ربما لنجاح الصيادين بالإمسك بها، كما اظهرت رسمة اخرى من ريع دنن عملية لصيد الوعول وقد رسمت اللوحة بطريقة التجسيم بخفر ما حول الشكل بعد رسمة ليبدو بارز واكثر وضوحا، حيث ظهر صيادان يطاردان وعلين وقد صوب كل منهما سهمه وشد قوسه استعدادا لصيد الوعل^(٥٣).

ولم تخل صخور العلا الممتدة عبر الوادي والمرتفعات الجبلية التي تحيط بها من الشرق والغرب والممتدة في اتجاه الشمال والجنوب من مشاهد اخرى لصيد الوعول

https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5039.jpg (٥١)

(انظر ملحق رقم ٢٧).

https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1671.jpg (٥٢)

(انظر ملحق رقم ٢٨).

(٥٣) عبد الرحمن الكباوي، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع سنة ١٤٠٨هـ، "أطلال،

الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٥٧. (انظر ملحق رقم ٢٩).

وبإتباع أساليب مختلفة من بينها ؛ صيد لوعول بالاستعانة بالكلاب كما في بعض صخور الحربية ووادي المعتدل، وحملت بعض صخور الأخير أيضاً مناظر لصيد الوعول من فوق ظهور الحمير، وهناك مشهد آخر لصيد الوعل باستخدام الرماح كما وجدت الرسوم الدالة على استخدام هذا الأسلوب الأخير في صيد الوعول على صخور مدائن صالح في غرب العلا، ووادي صدر، كما وجدت رسوم أخرى تصور صيد الوعول باستخدام السهام والأقواس^(٥٤).

ويبدو أن العلا قد عرفت في عصورها القديمة بعض الاساطير التي دونت رسوم ترمز لها دون توضيحها - على الأرجح - ومن ذلك ما عبرت عنه رسمه من ريع دنن من معان ؛ حيث تحمل اللوحة رسمة لعجل ضخمة بقرنين هلالين كبيرين بينهما مثلث مقلوب، وامامه لوحة حُفر عليها رموز وعلامات كثيرة من بينها رسوم عوديه تشابه الاشخاص ومثلثات صغيرة رصت في اعمدة بشكل ملفت للنظر^(٥٥).

كما حملت صخور وادي المعتدل رسم آخر قد تكون له دلالات اسطورية، تتمثل في حيوان ضخمة ذي اربع اقدم ضخمة وذيل كبير يجره على الأرض، ويتميز بفمه الكبير وقد ابرزت عينيه بشكل غريب اعلا رأسه، وقد فر من امامه رجلين عبر احدهما عن الفزع الذي اتابه برفع يديه الى الاعلى، ويرجح البعض ان الحيوان اقرب الى الضبع او الديناصور^(٥٦)، فهل عرف سكان العلا نوع من

https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1680.jpg (٥٤)

https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1633.jpg (٥٥)

(انظر ملحق رقم ٣٠).

(٥٦) عوض علي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة

الاساطير التي عبروا عنها برسوم صخرية تركوها خلفهم مؤكدة على جانبنا من الجوانب الحضارية المتقدمة التي وصل اليها سكان العلا القدامى آنذاك .

نتائج الدراسة

دلت رسوم محافظة العلا الصخرية التي وقع اختيار الدراسة عليها على تقدم حضاري كبير شهدته المنطقة في عصورها القديمة ، ولم يقتصر التطور الحضاري للعللا آنذاك على ناحية دون الأخرى كما تؤكد رسوم سكانها، بل شهدت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفنية تطورا متزامناً :

- فمن الناحية الاجتماعية أكدت رسوم المنطقة الصخرية غلبة الروح الاجتماعية لدى سكان العلا القدامى فهم غالبا يعيشون في جماعات منتظمة، ويندر أن تجد رسوم بشرية منفردة.

- شهدت الناحية الاقتصادية تطورا حضاريا كبيرا حيث صنع عرف سكان العلا الزراعة ومارسوها بل وطورها بصناعة المحراث الذي تجره الحيوانات لبذر البذور.
-توصل سكان العلا لصناعة الاسلحة المختلفة من اقواس ورماح وسيوف ؛ لاستخدامها في معاركهم دفاعا عن انفسهم امام خطر البشر والحيوانات المفترسة، او للصيد وقنص الطيور للحصول على الطعام.

- نجح سكان العلا منذ بواكير تاريخهم القديم في صناعات العربات المختلفة - كما دلت رسومها - واستخدامها في الصيد والتنقل وحمل المتاع من مكان لآخر، بل وتوصلوا لصناعة العجلات الدائرية.

- ارتبط سكان العلا ارتباطاً وثيقاً بالجمال وكانت وسيلة النقل الاولى، بل وصنعوا الهودج الذي يتم وضعه على ظهور الجمال ونقل النساء والأطفال بداخله.
- دلت رسوم العلا الصخرية على معرفة سكانها بصناعة الفخار على نطاق واسع، كما أكدت على تطور حضاري كبير في صناعة وغزل النسيج وزخرفة السجاد بشكل متقن.

- برهنت رسوم العلا الصخرية على تطور في معتقدات سكان المنطقة الدينية، ومعرفة شبيه مؤكدة بتقديس القمر وكوكب الزهرة حيث ركزت رسومهم على ابراز الرموز الحيوانية الخاصة بمعبوداتهم الكويبة مثل الثور بقرنيه الهلاليتين او الوعل بقرونه المعقوفة.

- يبدو أن سكان العلا القدامى قد عرفوا بعض الاساطير والطقوس المرتبطة ببعض الحيوانات كالثور والضبع الذي رسم بشكل ضخم جدا يقارب الديناصورات، كما ربطوا بين طبعات الايدي المفتوحة ومالها من دور ربما في درء الحسد الخوف حيث لا تخلوا رسومهم التي تشير الى اعمال الانتهاء من النسيج او صناعة الفخار من امتلاء اللوحة بطبعات الايدي.

- اخيرا تبرهن لوحات العلا الصخرية على ما تمتع به فنان ذلك العصر من حس فني رفيع، ومهارة فائقة في تصوير وقائع حياة الناس اليومية ورسم تفاصيلها مستخدما كافة اساليب الرسم الممكنة والتي تتناسب مع الشكل المراد التعبير عنه واهميته من ناحية وطبيعة صخور المنطقة من ناحية أخرى.

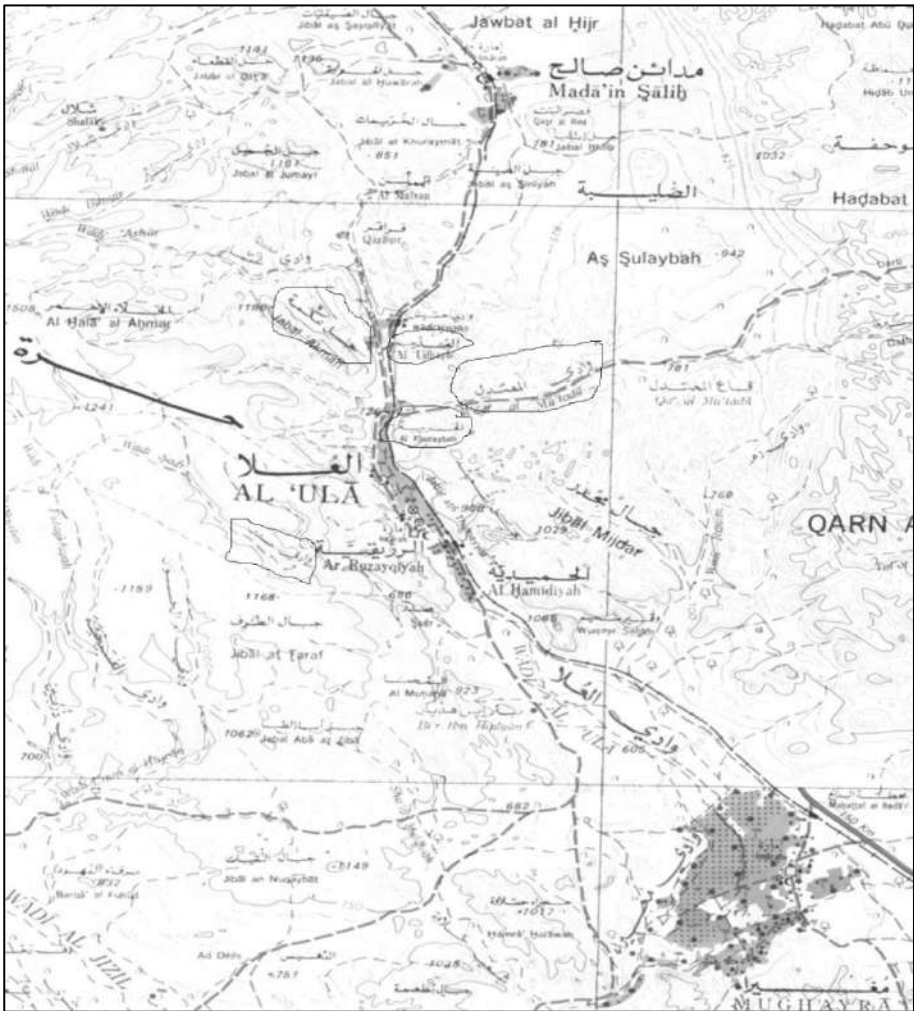
قائمة المصادر والمراجع

- [١] أبو العيون بركات، الفن اليمني القديم، الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثامنة، ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م.
- [٢] عبدالرحمن الكباوي وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨ هـ، اطلال، الرياض، العدد الثاني عشر، ١٤١٠ / ١٩٨٩ م.
- [٣] عوض علي السبالي الزهراني وآخرون، تقرير مبدئي عن اعمال المسح الاثري بمنطقة المدينة المنورة، اطلال، الرياض، العدد السابع عشر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩ م.
- [٤] مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، اطلال، الرياض، العدد الحادي عشر، ١٤٠٩ / ١٩٨٨ م.
- [٥] محمد عبد النعيم، أثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة. عبد الرحيم محمد خبير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (١٩٩٥ م).
- [٦] مطهر الأرياني، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والابحاث اليمني، صنعاء، (١٩٩٠ م).
- [٧] ميجرنت وآخرون، المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا، اسميو، روما، (١٩٨٨ م).
- [٨] Hofner. M., "Sudarabien (Saba Qataban U.a.)" in Goher und Mythen im Vorderen Orient, Herausgegeben Von H.W.Haussig, (Stutt-Gart,1965.

المواقع الالكترونية

- [9] <http://alsahra.org/?p=15643>
- [10] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1680.jpg
- [11] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1633-1.jpg
- [12] <http://www.almisnid.com/new/articles.php?id=190>
- [13] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5039.jpg
- [14] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1671.jpg
- [15] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4999.jpg
- [16] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4997.jpg
- [17] https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4996.jpg
- [18] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_4997.jpg
- [19] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5026.jpg
- [20] https://arch1993m.blogspot.com/2016/07/blog-post_13.html
- [21] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/04/DSC_2040.jpg
- [22] https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5119.jpg
- [23] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5117.jpg
- [24] https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/IMG_5035.jpg
- [25] https://i2.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1694.jpg
- [26] https://i1.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1671.jpg
- [27] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1633-1.jpg
- [28] https://i0.wp.com/alsahra.org/wp-content/uploads/2016/02/DSC_1684.jpg

الملاحق



ملحق رقم (١). خريطة لمحافظة العلا ؛ وعليها بعض المواقع الأثرية التي تحمل الرسوم الصخرية موضوع الدراسة؛ حسني عمار وفؤاد العامر، الثور في الفنون الصخرية بجبل عكمه في العلا، ص١٢٦.



ملحق رقم (٢). ترافق الرسوم الحيوانية ورسوم الطيور رسوم البشر غالبا في رسوم العلا الصخرية.



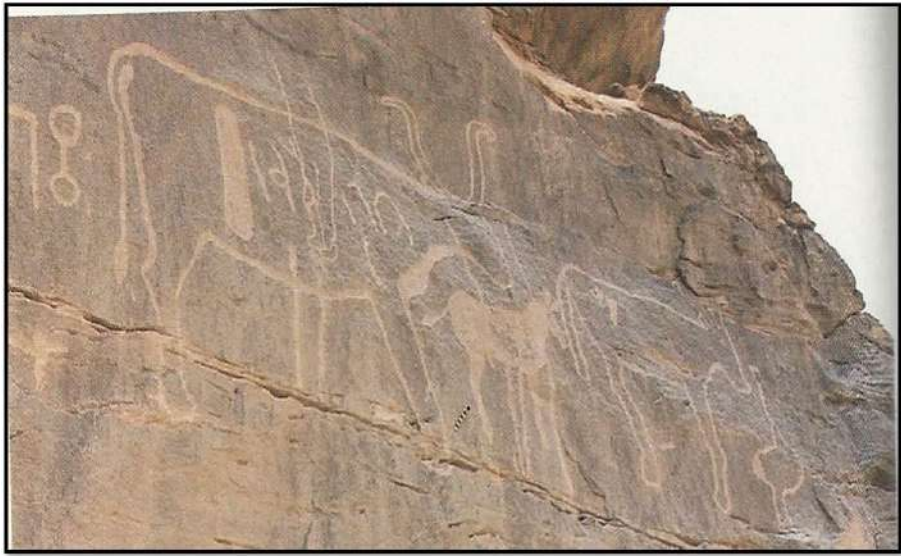
ملحق رقم (٣). رجل رسم بالأسلوب العودي وقد امتطى حيوان أقرب ما يكون للحصان وحمل بيده رمح طويل ليصطاد به جملا كبيرا؛ مجيد خان، "التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية"، أطلال ١١ (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، لوحة ٩٧.



ملحق رقم (٤). محراث من العلا يجره حمار او جمل يشير الى اتقان السكان للصناعة والزراعة ؛ عوض علي الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، أطلال ١٧ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ١٠. ب.



ملحق رقم (٥). تمثل الرسوم البشرية الجماعية في العلا طقوس عقديّة في حلقات من الرقص.



ملحق رقم (٦). أبقار من شمال العلا تتقدمها نعامة، محمد عبد النعيم، أثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ٢٤٧



ملحق رقم (٧). من رسوم ابقار العلا الصخرية.



ملحق رقم (٨). وعول العلا التي تكثر رسومها على صخور المنطقة.



ملحق رقم (٩). معارك من فوق ظهور الجمال بالأسلحة والعصي من الخريبة في العلا، عوض علي الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٩٤٢/هـ، ١٩٩٩م، أطلال ١٧ (١٤٢٣/هـ ٢٠٠٢م)، لوحة ٨، ٤٦ب



ملحق رقم (١٠). جمال حفرت على صخور العلا - بالحجم الطبيعي - عليها علامات يمكن أن تكون وسوم، محمد عبد النعيم، أثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة، ص ٢٤٦، لوحة ١٠، ١٤٠٠.



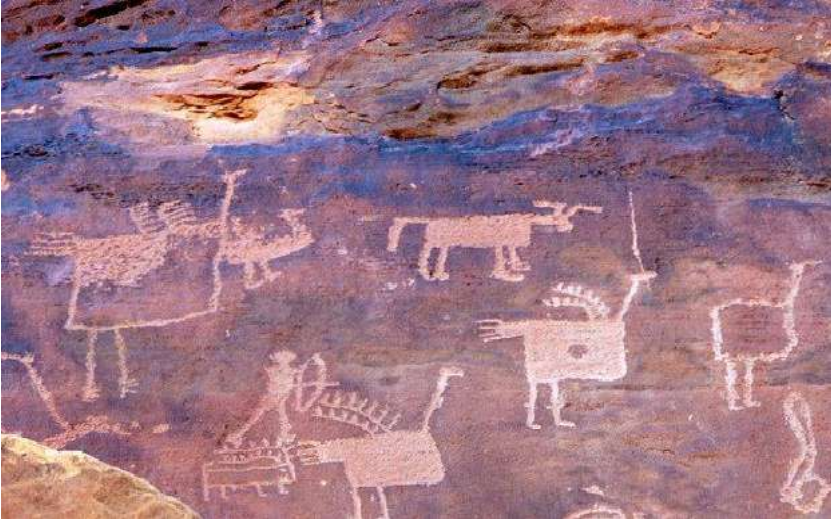
ملحق رقم (١١). من على صخور المعتدل في العلا رسم لرجلين ظهر أمامهما رسم لحيوان غريب ربما ضبع، عوض علي الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، أطلال ١٧ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، لوحة ٨، ١٤٠٠.



ملحق رقم (١٢). لوحات صخرية من العلا تمثل عمليات قنص النعام.



ملحق رقم (١٣). منظر جميل لاسراب كبيرة من طائر النعام ظهرت في شكل مجموعات.



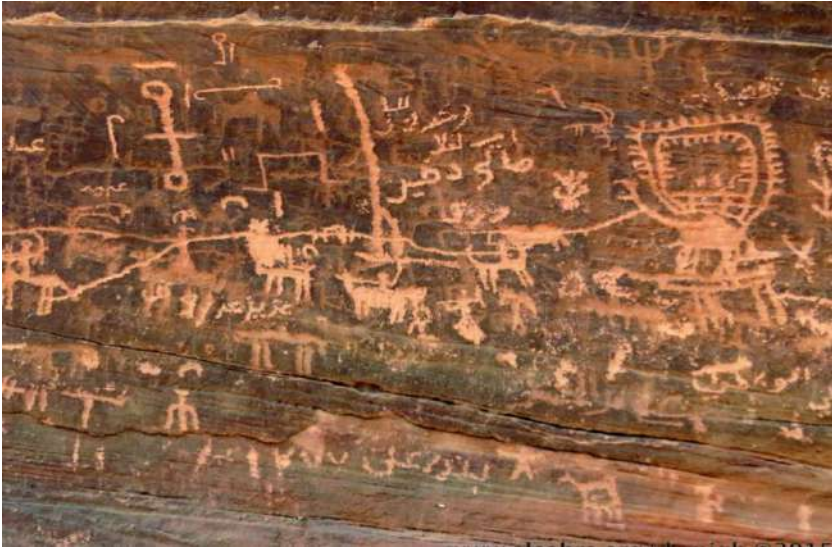
ملحق رقم (١٤). الى اليمين من لوحة فنية من ريع دنن مشهد مبارزة بالسيف بين رجلين وقف بينهما حكم.



ملحق رقم (١٥). رجل فوق عربته ممسكا بيديه بقوس مشدودا لسهم في محاولة لصيد نعامة تركض مسرعة امامه.



ملحق رقم (١٦). عربة من الحجم الصغير مستطيلة الشكل وقف عليها رجل ممسك بيديه قوس وسهم وجهه نحو النعامة.



ملحق رقم (١٧). عربة مستطيلة الشكل بمربعات متداخلة بإتقان وفي جانبيها عجلات ويجرها حصان.



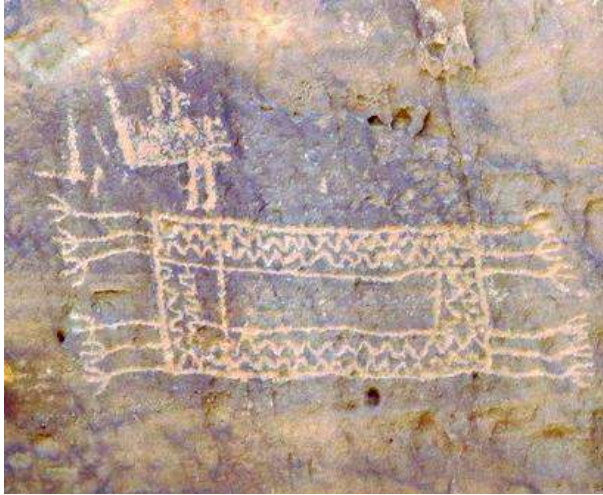
ملحق رقم (١٨). رسم لجمل وعلى ظهره الهودج في رسم صخري من شعيب ابو عود في مشهد غريب
يزدحم بالرسوم لفرسان وجمال.



ملحق رقم (١٩). رسوم آدمية من العلا حول الانوال التي تستخدم للنسج، عبدالرحمن الأنصاري وحسين
أبو الحسن: العلا ومدائن صالح (الحجر)، ٣٩.



ملحق (٢٠). حائك يمسك بأطراف السجادة التي مدت على الأرض ليعقد الخيوط بقوة على هيئة شرائط طويلة قصيرة من المنتصف وطويلة من الجوانب في عملية تنم عن مهارة ودقة الحائكين.



ملحق رقم (٢١). نماذج من سجاد الرسوم الصخرية من ريع دنن الذي اتقن سكان العلا صناعته كما هو واضح.



ملحق رقم (٢٢). نماذج من اوان وجرار فخارية متقنة الصنع تحملها رسوم ريع دنن في العلا.



ملحق رقم (٢٣). لوحات ريع دنن الفنية ذات الدلالات الدينية حيث ظهر ثور كبير رسم بالشكل التخطيطي وتم التركيز على قرنيه اللذان ظهرا بشكل هلال، وفي الرسم الايسر تبدو قرني الثور بشكل دائري مكتمل، وكلها ترمز للمعبود القمر، والثور احد رموزه في الجزيرة العربية.



ملحق رقم (٢٤). تكثر رسوم الوعول التي يتم كذلك التركيز في كافة رسوم العلا على إظهار قرنيها المعقوفتين اعلى رأسها، والوعل وقرنيه يرتبطان ارتباطا وثيقا بمعتقد ديني يتعلق بالمعبود عثر او كوكب الزهرة.



ملحق رقم (٢٥). مشاهد احتفالية تتصل غالبا في ممارسة الصيد أو الانتهاء من اعمال النسيج أو انجاز صناعة الاواني الفخارية، ويظهر اولئك المحتفلين وهم يؤدون رقصاتهم في حلق دائرية واللوحة تمتلئ بطبعات الايدي.



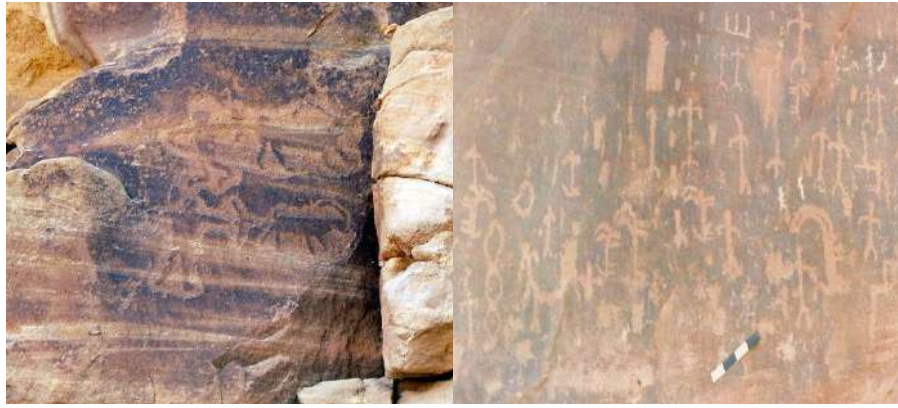
ملحق رقم (٢٦). رسمة طبعة لكف كبيركما في إحدى اللوحات الفنية من شرق العلا حيث صورت الكف بالحفر البارز الذي يمكن معه تحديد حجم الاصابع، وهي ذات طابع عقدي غالبا.



ملحق رقم (٢٧). رسوم صخرية من ريع دنن عملية قنص لاسراب كبيرة من النعام.



ملحق رقم (٢٨). صياد يركب عربة صغيرة يجرها حصان و صوب سهمه تجاه نعامة اخرى ابداع الرسام في تصوير فزعها وهي تعدو.



ملحق رقم (٢٩). رسوم لصيد الوعول، والرسم إلى اليمين من ريع دنن عملية لصيد الوعول وقد رسمت اللوحة بطريقة التجسيم بحفر ما حول الشكل بعد رسمه ليبدو بارز وأكثر وضوحاً.



ملحق رقم (٣٠). رسم لعجل ضخمة بقرنين هلالين كبيرين بينهما مثلث مقلوب؟؟ وامامه لوحة حفر عليها رموز وعلامات كثيرة من بينها رسوم عوديه تشابه الاشخاص ومثلثات صغيرة، يرجح ان لها علاقة بأساطير خاصة بالسكان.

Drawings Al'ula rocky wdlalaathaa civilized (chosen examples)**Dr. Rahmh Awwad Al-Sinani**Department of Social Sciences Associated professor in
Taibah University in ALmadenah ALmonorh.

Abstract. Conservative drawings indicated Al'ula rocky which choice fell studios on her on civilized progress big witnessed him her the old area in eras, and blames the civilized development limits Al'ulathen on aspect without the other just as her drawings make sure of inhabitants, yet the social sides and economic and religious and artistic witnessed simultaneous developments.

